Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حديثه عنه ووصفه بانه كان خارجيا يرى رأي الخـوارج ويدعو اليه ومات وله من العمر ثمانون عاما [1] .

واكد هذه الحقيقة كل من يحي بن بكير ، وخالـد بن ابي عمران الحصري ، ومعصب الزبيري ، واحمد بن حنبل وغيرهم ، ودافـع عنـه جماعة من المحدثين ، وكان من اشدهم حماسا له ابن حجر في مقدمة فتح الباري ، وما ذاك الا لان البخاري يعتمد عليه في جامعه ويكثر من الرواية عنه [2] .

الثالث من الطعون ، انه كان يساير الامراء ويقف على ابوابهم طمعا في جوائزهـم ، ومن كانت هذه حالتـه يضطر الى مجاراتهـم وتقريض اعمالهم .

وقد اسهب في مقدمة فتح الباري في سرد ما قيل فيه من مدح وذم ، ودفع جميع الطعون الموجهة اليه اعتمادا على نصوص بعض المحدثين الذين اثنوا على دينه وعلمه ، مع العلم بان الرأي الشائع المعمول به عند جمهور المحدثين فيما لو تعارض الجارح والمعدل ، هو تقديم الجارح ، لان المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح يخبر عن باطن خفي على غيره ، واذا كان عدد المعدلين اكثر ، فقد قيل بتقديم التعديـل ، والصحيح الذي عليـه الجمهور كما نص ابن الصلاح ان الجرح مقدم على كل حال [3] .

ومن الغريب ان يطعن الحفاظ والمحدثون فيمن كان يساير الحكـام ويطمع في جوائزهم ولا يطعنون فيمن كان يشترك معهم مباشرة في الحكم والظلم والبغي وقتل الابرياء كعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان

---

(1) انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٠١ .
(٢) انظر المقدمة ص ١٩٢ ١٩٣ و ١٩٤ .
(٣) انظر الاضواء ص ٢٨١ .